
لينا في بلاد العجائب

أجمل القصص الملونة



دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش



لينا في بلاد العجائب

فى منزلٍ صغيرٍ تُحيطُ بهِ حديقةٌ يَفُوحُ منها عَبيرُ الأَزْهار

العَطِرةِ وتُغَطِّي أرضَها الحشائشُ الناعمةُ ، كانت تَعيشُ أُسرةٌ مُكوَّنَةٌ من أم وأبٍ وابنتِهما لينا . وكانت لينا طفلةً يُحبُّها الجميعُ لِلُطْفِها وذكائِها وحُسنِ معاملتِها .

في ليلةٍ مُقمرةٍ من ليالي الربيعِ ، هبَّتْ نَسَمَةٌ دافِئَةٌ حاملةً مَعَها خيالَ ضَوْءِ حُجْرَةٍ في هذا البيتِ . تعالَوْا لِنرى مَنْ في هذهِ الحُجْرةِ .

إنها لينا الصغيرةُ ، تجلِسُ في سريرِها ، وقَدِ استقرَّ إلى جانبِها دبُّها الاسمرُ الجميلُ . لقد حانَ وقتُ نومِها ولكنَّها لم تجِدْ الى النومِ سبيلاً فقد أصابَها الأَرَقُ ، وكانتْ تُحاولُ ان تُغمِضَ عينيها لعلَّ النومَ يتسلَّلُ إلى جُفونِها . وأخيراً استسلمتْ لينا لإِغفاءةٍ صَغيرةٍ ولكنَّ نَسْمَةً ربيعيةً أُخرى عَبَرَتِ النافذةَ فأيقظتْ لينا من إغْفاءتِها .

نظرتْ لينا حولَها . ياللمُفاجأةِ إنَّه ميمو الجنيُّ القَزمُ ، وقد جلسَ على وَرَقةٍ من أوراقِ الكَرْمةِ . إنَّ « ميمو » صديقُها وقد زارَها عِدّةَ مراتٍ مِنْ قَبْلُ .

ألقى ميمو عليها التحيةَ باسِماً وسألَها :

— ما بالُكِ مُستيقظةً حتى الآن ؟ لقد حانَ وقتُ نومِكِ .

قالت لينا :

— أصابَني أرقٌ مَنَعَني مِنَ النَّوْمِ . ولكنني كنتُ قد أَغْفَوْتُ قبلَ

دُخولِك بقليلٍ ، وأخشىٰ ألَا أتمكنَ من النومِ ثانيةً .

قال « ميمو » :

— ما رأيُكِ أن نغتنمَ الفُرصةَ ونذهبَ معاً إلى بلادي فتري العجائبَ ؟ . . .

هتفتْ لينا مُرحِّبةً :

— آهٍ ، كم أتمنىٰ ذلك ! . . ولكنْ كيفَ أذهبُ معَكَ وهذه الورقةُ لا تَسَعُنا نحنُ الأثنينِ ، هـذا بالاضافـةِ الى أنني لا أستطيعُ أنْ أتركَ دبيِّ العزيزَ وحْدَهُ .

— لا تخشَيْ شيئاً .

وبحركةٍ بسيطةٍ من يدهِ تحوّلَتْ لينا الى طِفْلَةٍ صَغيرةٍ جداً وأصبحَ الدبُّ في مثلِ حَجْمِ النَحْلَةِ .

وقفتْ لينا بُرهةً تتأملُ ما حولَهـا . ياأَللهُ ، ما أضخمَ الأشياءَ الموجودةَ في هذه الغرفةِ هذا . السريرُ العريضُ يتّسِعُ للعشَراتِ ، وهذه الصدرة المدرسيةُ المُعلّقةُ على المِشْجَبِ لا شَكَّ أنها خِيطَتْ لِطِفْلةٍ عِملاقةٍ ولكنّهـا لم تُطِلِ التفكـيرَ وسـارعتْ فجلستْ الى جانب ميمو وبيدِها دبُّها العزيزُ . ومن النافذةِ المفتوحةِ بدأتِ الرحلةَ إلى بلادِ العجائب .

أخذت لينا تتأملُ الكونَ حولَها وهي تطيرُ في الفَضاءِ .



كانَ القمرُ يُرسلُ خيوطَهُ الفِضِّيَةَ وكأنه يقولُ لها : تعالَيْ وتَسَلَّقي هذا الشعاعَ وآنِسي وَحْدَتي . وبدَتِ الأشجارُ العِمْلاقةُ التي يُحرِّكُ النسيمُ أغصانَها بِرِقَّةٍ وكأنها تُهَدْهِدُ الطيورَ التي تنامُ آمِنَةً بينَ



أحضانِها ، والسماءُ المزينةُ بالنجومِ رأتْ فيها لينا ما يُشْبِهُ ثوبَ أُمِّها الجديدَ المزخرفَ واستيقظتْ لينا من تأمّلاتِها على صوتِ «ميمو» يُنْبِئُها بوصولِهما الى بلادِ العجائب . وتهادتِ الورقةُ التي تحملُها حتى استقرتْ في الغابةِ .

على أرضِ الغابةِ المكْسُوَّةِ بالأعشابِ الخضراءِ كانتْ صديقاتُ «ميمو» يُمارِسْنَ هواياتِهن المحُببةَ ، وهي تلوينُ الفِطْرِ بالالوانِ الزاهيةِ أخذتْ لينا تتأملُهنَّ وهُنَّ مُنهمِكاتٌ في عملِهنَّ وتُفكِّرُ : ما أجملَ هذا الفطرَ البرتقاليَّ ، إن لونَهُ يُشبهُ لونَ طابتي وحقيبتي ، وهذا الفطرُ في مثلِ لونِ شعري وشعرِ ابن عمي ماجدٍ ، أما هذا الفطرُ ففي لونِ دُبّي العزيزِ .

وتقدمتْ إحدى الحُورياتِ من لينا مُرَحِّبةً ودعتْها للجُلوسِ في ظِلِّ فطرٍ كبيرِ الحجمِ ، فلبتْ لينا الدعوةَ وكذلك فعلَ «ميمو» ثم تحلّقَ الجميعُ حولَ لينا التي أخذتْ تَحكي لهنّ عن مدرستِها ومُعلماتِها وصديقاتِها ، وعن دُروسِها وكيفيةِ قضاءِ أوقاتِ فراغِها ، وكُنّ يَسْتَمِعْنَ إليها بِدَهْشَةٍ واستغرابٍ وهي تروي لَهُنَّ ما يَحْدُثُ في حياةِ البَشَرِ .

وانتهى وقتُ الزيارةِ فاتجهَ «ميمو» ولينا الى مكانٍ آخرَ . إنه يُشبهُ الكهفَ . وهناكَ رأتْ لينا عدداً من الأقزامِ مُنهمكينَ في إصلاحِ كمانٍ . وكانوا يَقُولونَ :

– سوف يكونُ العمُّ راجحٌ في غايةِ السعادةِ إذا نجحنا في إصلاحِ كمانِه بعدَ أن يئسَ من إصلاحِهِ .

قالت لينا :

– ومن هو العمَّ راجحٌ ؟ . . .

أجابَ «ميمو» :

– اخفضي صوتَك لِئلاّ يسمعَك رفاقي ، انه مُوسيقيٌّ عجوزٌ يُتْقِنُ العزفَ على الكمانِ وهو مسؤولٌ عن كُلِّ الاحتفالاتِ التي نقومُ بها ، يُنَظِّمُها ويُوزِّعُ الادوارَ على المُشتركينَ في الاحتفالِ ويعزفُ على كمانِه أحلى الالحانِ .

قالتْ لينا :

– وما قصةُ كمانِه هذا ؟ . . .

أجابَ ميمو :

– ذاتَ يومٍ خرجَ العمُّ راجحٌ من منزلِهِ ليقومَ برياضتهِ الصباحيةِ المُعتادةِ فسمعَ تأوُّهاتٍ من بعيدٍ. ركضَ نحوَ مصدرِ الصوتِ فوجدَ رَجُلاً مُستلقياً في قَعرِ حُفْرَة عميقةٍ فاستدعى العمُّ راجحٌ الحورياتِ والاقزامَ وتعاوَنُوا جميعاً على إخراجِه من هذه الحفرةِ . فَقَدَّمَ لهُ الرجلُ هذا الكمانَ عِرفاناً بالجميلِ .

قالت لينا ؟

– وماذا حَدَثَ لِلكمانِ ؟ . . .



– كان العمُّ راجحٌ لا يُفارق كمانَهُ لحظةً . ذاتَ مرةٍ جلسَ تحتَ شجرةِ بلُّوطٍ ، يرتاحُ منْ عناءِ الطريقِ .
ووضعَ الكمانَ بجانبهِ . وكانَ في أعلى الشجرةِ سِنْجابٌ



يتسلّى بقضم ثمرةِ البَلُّوطِ ، يأكُلُ الطريةَ منها ويُلقي بالقاسيةِ الجافةِ ارضاً . فوقعتْ ثمرةُ بلوطٍ على أوتارِ الكمانِ وحطّمتْها . تلكَ هي القصةُ . وهاهم أصدقائي الاقزامُ يُحاولون إصلاحَ الكمانِ بكلّ ما أوتوا من جُهدٍ لأنَّ العمَّ راجحاً شديدُ التأثُّر على فَقْدِ كمانِه ، وقد لزمَ البيتَ مُنذُ ذلك الوقتِ لايُغادِرُه إلا في الاحوالِ الاضطراريةِ ، وافتقدتْ سَهراتُنا واحتفالاتُنا ألحانَهُ العذبةَ .

وفَجْأَةً تعالتْ أصواتُ الاقزامِ فَرِحَةً ، فقد تمَّ تصليحُ الكمانِ وغَمرَتِ السعادةُ قلوبَهم . ولكن النِقاشَ مالبثَ أن احتدمَ بينهم حولَ اختيار لونِ الكمانِ : وتباينتِ الاقتراحاتُ : أحمر ـ أزرق ـ أخضر ـ أبيض إنهم يُريدون صَبْغَه حتى يبدوَ وكأنه جديدٌ وتَقَدَّمَ أحدُ الاقزامِ من لينا وسألَها :

— ما رأيُكِ أنتِ ياآنسةُ ؟ . . .

— رأيي أن تحافظوا على لونِهِ البُنِّيِ ، فهو اللونُ الأفضلُ .

— ولِم اخترتِ اللونَ البنيَّ ؟ . . .

— أولاً لانه لونُ دُبي العزيزِ وثانياً لانَّ كُلَّ آلاتِ الكمانِ التي أراها في المعهدِ المُوسيقيِ الذي أدرسُ فيه ذاتُ لونٍ بنّيٍ . . .

وشكرَ الاقزامُ لينا على اقتراحِها . وتحمّسَ أحدُهم فتقدّمَ لمصافحتِها وانحنى أمامَها . ونسيَ أن في يدهِ فرشاةَ الدهانِ ، فلطّختِ الفرشاةُ ثوبَ لينا بلطخةٍ بنيةٍ . اعتذرَ القزمُ منها . وكرّرَ الأقزامُ شكرَها ، وطلبوا منها أن تزورَهم بينَ الحينِ والآخرِ .

وسارَ «ميمو» وبرفقتهِ لينا ودبُّها في طريقِهما إلى البيوتِ التي يَسكنُها الاقزامُ والحوريات . ما أجملَ هذه البيوتَ ، وما أروعَ ألوانَها . إنَّ بعضَها يُشبهُ بيوتَنا في المدينة ولكنَّ حجمَها صغيرٌ ، مُفرِطٌ في الصِّغَرِ . واسترعى انتباهَ لينا مَشهدٌ طريفٌ : فتحتَ زهرةٍ كبيرةٍ مُتفتِّحةٍ ، كان يقفُ طِفلٌ صغيرٌ يغتسلُ بقطراتِ الندى المتساقطةِ من هذهِ الزهرةِ . وأخيراً وصلوا إلى بيتِ ميمو . وهناك استقبلَهم رجلٌ كبيرُ السنّ تبدو عليه علاماتُ النَّشاطِ : قال ميمو :

— أُقدِّمُ لكِ عمّي .

وقال لِعمِّهِ :

— انها صديقتي لينا التي طالما حدثتُكم عنها ، وقد زارتْ بلادَنا بناءً على دعوةٍ مني وأخذ ميمو يدورُ بها في أنحاءِ البيتِ وكان بيتاً جميلاً تُزيِّنُهُ قِطَعُ أثاثٍ بسيطةٌ مُتقنةُ الصُّنْعِ ، وأبدت لينا إِعجابَها بجمالِ البيتِ ونظافتهِ وحُسْنِ ترتيبهِ .





وجلسَ الجميعُ أخيراً لِتناولِ الطعامِ . وكانتِ المائدةُ حافلةً بأنواعٍ الفطائرِ وبأقداحِ الشوكولاتةِ الساخنةِ . وكانَ عليها دَوْرَقٌ من عَسَلٍ لذيذِ الطَعمِ أُعِدَّ خِصِّيصاً لِدُبِّها الصغيرِ بدأتْ لينا تأكلُ وتجيبُ بأدبٍ ولُطْفٍ عن أسئلةِ العم

العجوزِ . أما الدبُّ فكان مُنهمكاً في لَعْقِ العسلِ الذي لم يَذُقْ مِنْ قَبْلُ عَسَلاً في مثل حَلاوتهِ .

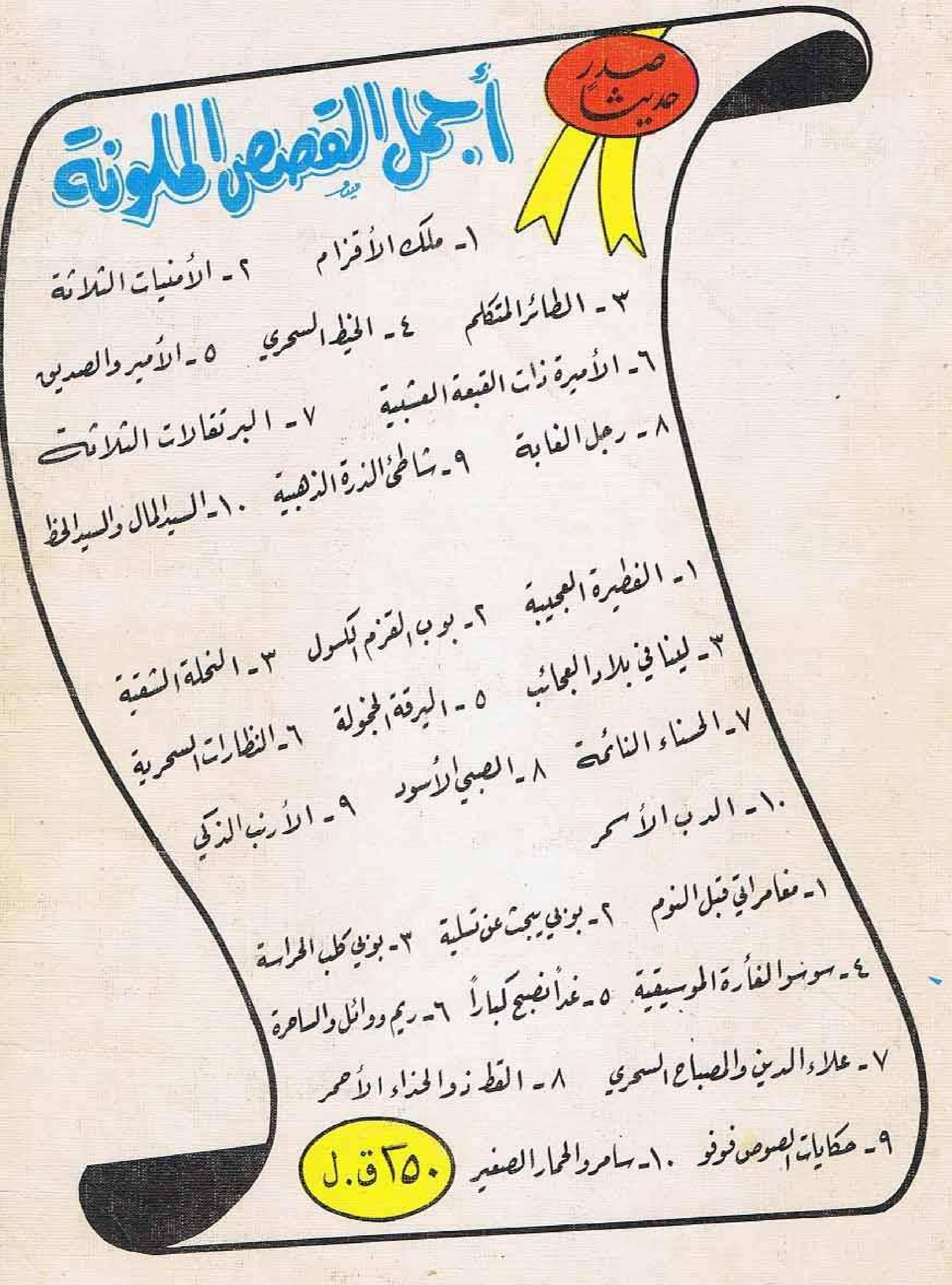
وانهتْ لينا طعامَها وشكرتِ العمَّ على حُسْنِ ضيافتهِ . لقد حانَ وقتُ عودتِها الى البيتِ وفي لمحِ البصرِ كانت لينا وميمو والدبُّ على الورقةِ ، وتسللتِ الورقةُ عبْرَ النافذةِ المفتوحةِ على جناحِ نَسْمةٍ ربيعيةٍ ، واستلقتْ لينا في فراشِها مُغَمْغِمَةً : يالَها من رِحْلةٍ رَائعةٍ . ثم غَطَّتْ في نومٍ عميقٍ .

في الصباحِ استيقظتْ لينا على صوتٍ ناعمٍ يقولُ لها :

– هيا لقد حانَ وقتُ المدرسةِ .

فتحتْ لينا عينَها بِصُعوبةٍ وتَطَلَّعَتْ حولَها ، إِنها أمُّها التي تعوَّدَتْ أَنْ تُوقِظَها صباحَ كلِّ يومٍ . غَطَّتْ في فِراشِها ثم نهضتْ قائلةً : يا لَهُ من حُلمٍ جميلٍ ، ولكنها لاحظتْ أنَّ يدَها مُطبقةٌ على شيءٍ ، فَتَحَتْ يدَها فرأتِ القدحَ الذي تناولتْ بهِ الشوكولاتةَ الساخنةَ أَمْسِ . وألقتْ نظرةً على دُبِّها فرأتْ فَمَهُ الصغيرَ مُلوَّثاً بآثارِ العَسَلِ كما رأتْ بُقْعَةً بنيةً صغيرةً جداً على ثوبِ نَوْمِها . فابتسمتْ وقالت :

– آهِ ، لم تكنِ المسألةُ مُجَرَّدَ حُلْمٍ . فقد زُرتُ فِعلاً بلادَ العجائبِ .



المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية
حلب - المسلمية - المنطقة الحرة -